قراءة فنية تحليلية تاريخية في قصيدة تراثية للشاعر أنيف بن حكيم الطائي

أ.د. عبداللطيف حمودي الطائي*

مقدمة:

الشــعر العربي قبل الإســلام مثل البحر المترامي الأطراف؛ تموج أعماقه بالمكنونات من الدرر واللآلىء والجواهر؛ التي لا تنضب، فكلما اســتخرجت شــيئاً من باطنه ازددت شــوقاً للعودة إليه؛ فهو شــعرٌ يدعــو الباحث للقراءة المتواصلة لكي يســتطيع مجاراة شعر التراث الذي أنعم الله تبارك وتعالى به على العرب، ومن هذه الدرر قصيدة أنيف بن حكيم التراثية الرائعة وهي فريدة ويتيمة لا أخت لها؛ إذ لم يصل إلينا من شعر الشاعر غيرهــا، ومــن هنا إكتســبت قيمتها لأنها تعالــج حالة حرجة مرت بهــا الدولة الأموية المتمثلة بعــودة العصبية القبلية والغارات والغزوات بين القبائل العربية؛ وســنقف على ذلك من خلال تحليل القصيدة أن شاء الله.

أتفقت المصادر والمظان على أنَّ اســم شــاعرنا هــو: أنيف ولكنها اختلفت في اســم أبيه فهــو حكــم و حكيم و زبان[١]: وحتى أبو تمام في ديوان الحماســة ذكره مرتين في الأولى قــال[٢]: (أنيف بن زبان النبهاني) وقال في الثانيــة[٣]: (أنيف بن حكيم النبهاني)؛ وقال البــلاذري هو[٤]: (أنيف بن حكيم بن أنيف النبهاني من بني عمرو بن الغوث بن طيّء)؛ ومع هذه الاختلافات فإني ســأثبت الاســم الذي وردت تحته القصيــدة كاملة؛ وهو ما جــاء في مخطوطة منتهى الطلب من أشــعار العرب وهو[٥]: (أنيف بن حكيم الطائي ثم النبهانــي) وأنيف مصغر أنف [٦] وأضاف التبريــزي [٧]: (هو أحد بني نبهان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء [و][٨] أحد رجالهم سنانا ولسانا).

---

* جامعة بغداد -كلية الآداب

وهـذا يعنـي أنه كان من فرسـان قبيلة طيّء وشعرائها في حين ذكر البغدادي فيما نقله عن ابن المسـتوفي [٩] أنَّهُ شـاعر إسـلامي [١٠] وهو الصواب؛ إذ أنَّ الشـاعر عـاش في أواخر عصر الدولة الأموية؛ أما المصادر اللغوية فقد أهملتهُ ولـم تذكـره إلا في موضـع واحـد وذلـك عند الاستشـهاد ببيت شـعر قاله وهـو يقع ضمن هذه القصيدة[١١]:

تبينَ لي أنَّ القماءةَ ذلةٌ

وأنَّ أعزاءَ الرجالِ طيالُها

الشاهد هنا كلمة طيالُها بدلا من كلمة طوالها؛ وأمـا المصـادر الأدبية فقـد ذكرتـه مرتين في الأولى: أختـار له أبو تمام عشرة أبيات من هذه القصيدة [١٢] وفي الثانية: أختار له صدر الدين أبو الحسـن علي بن أبي الفرج البصري ثمانية أبيـات من القصيدة نفسـها فقـال [١٣]: أنيف ابن حكيم النهشـلي؛ وهذا تحريف لأنَّ الشاعر مـن بني نبهان [١٤] وهـم من طيّء، في حين أنَّ بني نهشـل من تميم [١٥]؛ وهذه القصيدة كلها تدور حـول قبيلة طـيّء؛ وقـد اكتفى محقق الحماسـة البصرية بذكر بيتين منها فقط هما التاسـع عشر والعشرون، وكذلك ذكر المبرد[١٦] له شعرا في ثلاثة مواضع ولكنه تركه غفلا بلا عزو؛ وفيما عدا ذلـك لم يرد له ذكر؛ وبذلك لا نعرف شـيئا عن حياته في ظل الدولة الأموية؛ واشـترك في حرب الجيـش الأموي الـذي جاء لغـزو ديـار قبيلـة طـيّء، وكان منافحا قويا عن قومـه وقبيلته المسـلمة التي لـم ترتد عن الإسـلام، وذلك حينما غزاهـم أمية بن عبدالله في شلة من المرتزقة والصعاليك وقطاع الطرق واللصوص وبعض أهل البداوة، في وقت كانت أوضـاع الدولة الأمويـة آيلة للسـقوط؛ فضلاً عن أنشـغال الأمراء الأمويـين في صراعات على الخلافـة والزعامـة؛ فعـاث قادتهم فسـادا في البلاد؛ وقاموا بغزو القبائل العربية والإستيلاء على أموالها بحجة أنها قبائل غير موالية للدولة الأمويـة؛ ولكن هـذا الأمر لم ينطـلِ على أكثر القبائل العربية، لذلك حاربت قبيلة طيّء كتيبة أمية وانتصروا عليها، وقد وثق الشاعر الحادثة في هذه القصيدة، وسـأقوم بدراسـة القصيدة وتحليلها تحليلا شاملا، ليقف القارىء الكريم على صحة المعلومات الواردة فيها.

● شعره:

لم يصل إلينا من شعر أنيف بن حكيم الطائي إلا قصيدة واحدة وقـد انتخبها له ابن ميمون ابن المبارك في كتابه منتهى الطلب من أشـعار العرب واختارها له د.حاتم الضامن حين حقق مجموعـة قصائـد نـادرة من الكتـاب؛ وليس للشـاعر سـوى هذه القصيدة ولأهميتها قمت بإجراء دراسة شاملة لها فحللتها تحليلا فنيا؛ سوف يطلع القارئ الكريم عليه مباشرة.

قال أنيف بن حكيم الطائي ثم النبهاني [١٧]:

١-تذكرت حُبى واعتراك خبالهـا
وهيهات حُبى ليس يرتجى وصالها

٢-وهيهات من رمان من حل باللوى
أصول الغضا من دونها وسيالها[١٨]

٣-كأن لم تكن حبى صديقا ولم تكن
أوالف أخلاطا جمالي جمالهـا[١٩]

٤-غداة الشرى إذ هيج الشوق والبكا
لعينيك من حبى القلوب احتمالها[٢٠]

٥-فاتبعتهم طرفي وقد حال دونهـم
غوارب قارات الملا فتلالهـا[٢١]

٦- أشـــــبههن النخل حينا وتارة
أقول ســـــفينات تعوم ثقالهـا
٧- فلا وصـــــل إلا أن يقرب بيننـــا
زورة أســـــفار أمين محالهـا[٢٢]
٨- ألا هل أتى أهل المدينة عرضنـا
حلالا من المعروف يعرف حالها[٢٣]
٩- على عاملينا والسـيوف مصونـة
بأغمادها ما زايلتها نصالهـا[٢٤]
١٠- عرضنا كتاب الله والحق ســـنة
هي النصف ما يخفى علينا اعتدالها[٢٥]
١١- وجئنا إلى فرتاج سـمعا وطاعـة
نؤدي زكاة حين حان عقالهـا[٢٦]
١٢- وفي فيد صدقنا وجاءت وفودنا
إلى فيد حتى ما تعـد رجالهـــا[٢٧]
١٣- وسارت إلى جرم من القوم عصبة
فأدت بنو جرم وجاءت رجالهـــا[٢٨]
١٤- فلم ندر حتى راعنا بكتيبـة
تروع ذوي الألباب والدين خالها
١٥- دعا كل ذي تبل وصاحب دمنة
قبائل من شتى غضابا سـيالهـــا[٢٩]
١٦- فقالوا أغـر بالناس تعطك طـيء
إذا وطئتها الخيل، اجتيح مالهـــا
١٧- ومن دون ما منى أمية غمـــرة
من الموت ما يخفى لحين خلالها
١٨- جمعنا لهم من حي غوث ومالك
كتائب تردى المقرفين نكالها[٣٠]
١٩- فلما رأيناهم يريدون سنة
سوى النصف ما يخفى علينا اعتدالها
٢٠- لها عجز بالرمل فالحزن فاللوى
وقد جاوزت حيي جديس رعالها[٣١]
٢١- على شاخصات الطرف تمري كأنها
أجادلُ دجنٍ لثقتها طلالهـا[٣٢]
٢٢- فلما تلاقينا إلى دير عاقـــد
إلى حيث أفضى طلحها وسيالها[٣٣]
٢٣ - ولما التقى الصفان واشتجر القنا
نهالا وأســـباب المنايا نهالهـــا[٣٤]
٢٤- تبين لي أنَّ القماءةَ ذلةٌ
وأنَّ أعزاء الرجال طوالهـــا[٣٥]
٢٥- دعوا لنزار وانتمينا لطـيّء
كأسد الشرى إقدامها ونزالها[٣٦]
٢٦- وتحت نحور الخيل حرشف رجلة
تتاح لغرات القلوب نبالهـــا[٣٧]
٢٧- أبى لهم أن يعرفوا الضيم أنهـــم
بنو ناتق كانت كثيرا عيالهـــــا[٣٨]
٢٨- فلما ارتمينا بين الرمي بيننـا
لســـائلة عنا حفي ســـؤالها[٣٩]
٢٩- فلما فزعنا للرمـاح تضلعـــت
طوال القنا منها وعلت نهالهـــــا[٤٠]
٣٠- فلما عصينا بالسيوف تقطعت
وسائل كانت قبل سـلما حيالها
٣١- بمأثورة من عنـد داود يختلـــي
بها الهام والأيدي حديث قلالهـــــا[٤١]
٣٢- نغشي بهن الهام حتى كأنهـا
خذاريف أو بيض يجر قلآلهـــــا[٤٢]
٣٣- صبرنا لها حتى اتقت بظهورهـا
نزار وزلت من نزار نعالهـــــا[٤٣]
٣٤- فولوا وأطراف الرماح عليهـــم
قوادر مربوعاتها وطوالهـــــا[٤٤]
٣٥- لهوا عن أميرهم وعن مستكنة
عزيزة دنيا أســـلمتها رجالهـــا
٣٦- لها ذفرات مـــن بوادر عثيـــر
يشق انهمال المعدني اسـحالهـــا[٤٥]

٣٧- ينادي أمي الكر والخيل عبس
تجاذب أيدب القوم ميل جلالهـــا
٣٨- ألم تك قد أخبرت أنك مانعي
وأنَّ جهاداً طيء وقتالهـــا
٣٩- فقالوا عليك الفج آثار من مضى
من الفل لم تسلب عليك حلالها[٤٦]
٤٠- بناها ذوو الأحساب والدين والتقى
وأحسن أخلاق الرجال جمالهـــا

● **تخريج القصيدة**

- القصيدة عدا الأبيات: ٢٣، ٢٤، ٢٧ في السفر الخامس من مخطوطة منتهى الطلب من أشعار العرب: الورقة الخامسة، وفي قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب: ٢٦١-٢٦٢.

-الأبيات: ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٤ في ديوان الحماسة: ٥٥- ٥٦، وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ١٦٩ وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٦٦، وفي الكامل في اللغة والأدب: ١/ ٤٨ بدون عزو.

-الأبيات: ١٨، ٢٠، ٢٦، ٢٧ في ديوان الحماسة: ١٧٩.

-الأبيات: ٢٣، ٢٤، ٢٧ في الكامل في اللغة والأدب: ١/٥٧ بدون عزو.

-البيتان: ٢٣، ٢٤ في الحماسة البصرية: ١/٣٥.

-البيت: ٢٤ في المحتسب:١/ ١٨٤ وفي المنصف: ١/ ٣٤٢ وفي الأمالي الشجرية: ١/ ٥٦ وفي شرح المفصل: ١٠/ ٨٧ وفي المقاصد النحوية: ٤/٥٨٨ وفي شرح شواهد الشافية: ٣٨٥.

● **مناسبة القصيدة**

لم يذكر ابن ميمون سبب نظم هذه القصيدة، وكذا الحال بالنسبة لمحقق القصيدة ولكن التبريزي قال[٤٧]: (إنَّ أنيف قالها في يوم ظهر الدهناء)[٤٨]، وهذا ما لا يمكن قبوله؛ لأنَّ القصيدة تعبر عن نفسها وترفض هذه المناسبة؛ وظهر الدهناء من أيام العرب الجاهلية التي حدثت قبيل الإسلام بقليل وكان لطيّء على قبيلة أسد، وعندما قرأت القصيدة ظهر لي بما لا يقبل الشك أنَّ القصيدة إسلامية وذلك من خلال استخدام الشاعر ألفاظاً إسلامية لم تعرفها الجاهلية من قبل من مثل: المدينة أي يثرب، العاملين وهم عمال الصدقات، وكتاب الله أي القرآن الكريم، والزكاة، والقصيدة تناولت حدثاً مهماً تزامن مع ضعف الدولة الأموية متمثلا في الاشتباك المسلح الذي وقع بين قبيلة طيّء وكتيبة أموية يقودها القائد الأموي أمية بن عبدالله، وطبقا لذلك كان علي أن أحدد هوية الطرفين، وموقفهم من الإسلام لأثبت صحة رأيي؛ لذلك تلمستُ للدراسة طريقاً تمثل في محورين للكشف عن تلك الهوية والمحوران هما:

أ-المحور الأول: مسرحه القصيدة نفسها، فالقارئ عندما يقرأ القصيدة يستشف منها ما يأتي:

١- إن قبيلة طيّء مسلمة من خلال إقرار الشاعر بأنهم مسلمون وأنهم وفدوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) بوفد كبير وأسلموا في حضرته المباركة:

وفي فيد صدقنا وجاءت وفودنا
إلى فيد حتى ما تعد رجالها

وفيد هي قطعة ارض في الحجاز أقطعها

رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى زيد الخيل الطائـي بعد أن أبدل اسـمه إلى زيد الخير [٤٩]، وذلـك عندما قدم عـلى رأس وفـد قبيلة طيّء لتقديم الطاعة وإعلان الدخول في الإسـلام بين يديه الكريمتين [٥٠].

٢-إن قبيلـة طـيّء لم تمتنع عن دفـع الزكاة، بل أدتها وجـاءت بها طواعية، وهي أول قبيلة قدمت إلى المدينة وقدمت زكاتها وصدقاتها إلى الخليفـة أبي بكر الصديـق رضي الله عنه[٥١]، وإلى ذلك يشير الشاعر:

وجئنا إلى فرتاجَ سمعاً وطاعةً
نؤدي زكاةً حينَ حانَ عقالُها

وقد جاء بها الصحابي الجليل عدي بن حاتم الطائي سيد القبيلة ولم يسبقه إلى هذا الشرف أحد من رؤساء القبائل، فقال الحارث بن مالك الطائي مفتخرا بذلك [٥٢]:

وفينا وفاءٌ لم يرَ الناسُ مثله
وسربلنا مجداً عدي بن حاتم

٣- عندمـا ارتدت القبائل العربية عن الإسـلام ثبتت عليه طيّء [٥٣] وهي بذلك لم تشهر سيفا في وجه الإسلام ولم تخن عامل الصدقات:

على عاملينا والسيوف مصونة
بأغمادها ما زايلتها نصالها

والعامل على صدقات طيّء وأسد هو عدي بن حاتم الطائي[٥٤].

٤-المسـلمون وقادتهم يعتزون بالإسلام وإليه ينتمون وبه يفخرون، لكن كتيبة أمية افتخرت على طريقة الجاهليين:

دعوا لنزار وانتمينا لطيّء
كأُسد الشرى إقدامها ونزالها

الإدعـاء جاهلية أسـقطها الإسـلام؛ والانتماء نسب أقره الإسلام.

٥- اسـتخدم الشـاعر عدة ألفاظ إسـلامية لم تعرفهـا الجاهليـة مثـل: المدينة وهي الاسـم الجديد ليثرب عرفت به بعد أن شرفها رسـول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم بالهجرة إليها:

ألا هل أتى أهل المدينة عرضنا
حلالا من المعروف يعرف حالها

وكتاب الله: أي القران الكريم:

عرضنا كتاب الله والحق سنة
هي النصف ما يخفى علينا اعتدالها

والعاملين وهم عمال الصدقات:

على عاملينا والسيوف مصونة
بأغمادها ما زايلتها نصالها

ب- المحـور الثاني: مسرحه الظروف المحيطة بالطرفين ومنها نستنتج ما يأتي:

١-قرأت المصـادر التاريخيـة[٥٥] التي تناولت حروب الردة لأقف على أسـماء القبائل المرتدة فوجـدت أنَّ قبيلـة طيّء لم ترتد عن الإسـلام ومن أجل ذلك حرض الحطيئة القبائل المرتدة على حرب المسـلمين فيما هجـا القبائل التي لم ترتد هجاء مقذعا فقال[٥٦]:

فإنَّ التي سـألوكم فمنعتـم
لكالتمر أو أحلى إلي مـن التمـر
فبأست بني عبس وأستاه طيّء
وبأست بني دودان حاشا بني نصر
أطعنا رسول الله إذ كان صادقا
فيا عجبا ما بال دين أبي بكـر

والتي سألوهم عنها ومنعوها هي الصدقات

والزكاة.
٢- اطلعت على أسماء قادة السرايا والبعوث التي سيرها الخليفة أبو بكر رضي الله عنه إلى القبائل المرتدة لحملها على العودة إلى الدين الإسلامي الحنيف، فلم أجد بين أسماء القادة قائداً يحمل أسم أمية قائد الكتيبة التي دخلت في معركة مع قبيلة طيّء.
٣-إنَّ معظم المجاهدين هم من أهل مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وهم متجانسون، في حين كان أفراد كتيبة أمية خليطاً من قبائل شتى:

دعا كل ذي تبل وصاحب دمنة
قبائل من شتى غضابا سيالها
فقالوا أغر بالناس تعطك طيّء
إذا وطئتها الخيل واجتيح مالها

ونظرة سريعة للبيتين السابقين نجد أنَّ كتيبة أمية تهدف إلى سلب الأموال، وكتائب المسلمين تهدف إلى حمل المرتدين على العودة إلى الإسلام وشتان ما بين الاثنين، وهذا السبب يصلح للمحورين ولكني فضلت وضعه هنا.
٤- إن الخليفة أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) لم يبدل أمرا أقره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا سيما أمراء الصدقات والزكاة وقد أشار الشاعر إلى مجيء وفد لجباية الزكاة على الرغم من وجود أمير معين من قبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو الصحابي الجليل عدي بن حاتم الطائي الذي أقره الخليفة أبو بكر في عمله:

وسارت إلى جرم من القوم عصبة
فأدت بنو جرم وجاءت رجالها[٥٧]

وهذه النقطة مشتركة بين المحورين، فالنصف الأول منها من المحور الثاني والشاهد من المحور الأول.
وهكذا ترسخ في ذهني أنَّ القصيدة قيلت في حروب الردة؛ ولكني لم أكن مطمئناً في قرارة نفسي؛ وبقيت الشواهد والألفاظ التي قالها الشاعر تشير إلى أنَّ القبائل العربية التي تعرضت للغزو من قبل الجيوش الأموية لم تكن مرتدة إطلاقاً؛ ولكن الأمويين هم قالوا ذلك ظلما وزورا؛ ولم أقطع بصحة رأيي إلا بعد الوقوف على ما قاله البلاذري في كتابه أنساب الأشراف[٥٨]؛ فقد ذكر أنَّ قبيلة طيّء امتنعت عن دفع الصدقات في هذه المرحلة؛ وذلك لإضطراب الدولة الأموية واشتداد الصراع على السلطة بين مروان بن محمد المعروف بمروان الحمار الذي نصب نفسه خليفة وأبناء عمومته؛ مما جعل قبيلة طيّء تتريث في دفع الصدقات لحين استقرار الأوضاع واتفاق الأمويين على خليفة؛ لكن أمية بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان استعجل الأمر لجبي الصدقات؛ وسبق لطيّء أنْ قتلت رجلا فزارياً؛ فوشت فزارة إلى والي المدينة المنورة وقت ذاك عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك الذي جهز جيشا من أخلاط العرب وأهل البوادي وكان قوامه ((١٢٠)) مائة وعشرين الف مقاتل من ضمنهم عشرة آلاف مقاتل من أهل الشام؛ وأمر أمية بن عبدالله أن يطأ بلاد طيّء؛ فيما كان قوام جيش قبيلة طيّء ورئيسه معدان بن عبيد بن عبدالله بن خيبري بن أفلت الطائي؛ ((١٢)) اثني عشر ألف مقاتل؛ إعتزل الحرب منهم ((٦)) ستة آلاف مقاتل بزعامة يحيى بن الكروّس ؛ فبقي مع معدان

((٦)) ستة آلاف مقاتل؛ والتقى الطرفان على مشارف ديار قبيلة طيّء في منطقة المُنتهب وهي قرية تقع على طرف جبل سلمى؛ وهو أحد جبلي طيّء؛ وهي قرية لبني سنبس من طيّء؛ وتمكنت طيّء من قتل الضبابي الذي كان على مقدمة الجيش؛ فانهزم الناس هزيمة قبيحة؛ ووقع أمية بن عبدالله أسيراً في قبضة الطائيين إلا أنَّ معدان منَّ عليه وأطلق صراحه؛ فعزم مروان الحمار على إرسال جيش جديد إلا أنَّ قدوم قحطبة بن شبيب الطائي بجيش العباسيين لإسقاط الدولة الأموية؛ جعل مروان يعدل ويوجه الجيش لمحاربة قحطبة بدلا من معدان.

●التحليل الفني للقصيدة

أفتتح الشاعر قصيدته بالنسيب بصاحبة الظعن حُبى؛ ومطلع القصيدة مصرع مما يدل على أنَّ القصيدة ناضجة فنيا؛ وقد استخدم الشاعر كلمة هيهات للدلالة على أنَّ أمر الفراق واقع؛ وأنَّ المصالحة تبدو مستحيلة بدلالة تكرار كلمة هيهات في البيت الثاني، مشيرا إلى أنَّ الظعن قد تحرك وأصبح في منطقة اللوى؛ وهذه كناية رائعة عن تحرك جيش أمية إلى ديار قبيلة طيّء؛ ليتحسر الشاعر على فراق حُبى التي جفته بلا مسوغ؛ وحُبى هي رمز للدولة الأموية، وبعد ذلك يفتح الشاعر نافذة على الأيام الخوالي أيام الرعي حين كانت جماله ترعى مع جمال حبى ليستعيد صورة الألفة والمحبة وكيف كان الهدوء والسلام مخيمين على جميع الأطراف وعلى الرغم من هذا التذكر إلا أن موكب الظعن قد رحل وابتعد عن ديار الحي والشاعر واقف، لا حول ولا قوة له، ولا يستطيع أن يحرك ساكنا من هول المفاجأة غير المتوقعة، والركب أصبح خلف تلال قارات وقلب الشاعر ينبض بحب حبى وعيناه لا تفارقان النظر إلى الظعن، وعندما أصبح الظعن بعيداً وصار التميز فيه صعبا؛ ومع ذلك فإنَّ الشاعر يراهُ أيضا؛ وكأنَّهُ نخيلٌ عاليةٌ وسط الصحراء المترامية الأطراف؛ أو كأنَّهُ سواري سفن عالية في عرض البحر؛ ذلك لأنَّ الأشياء العالية والمرتفعة يستطيع الناظر رؤيتها من بعيد؛ وإن لم يستطع التميز، ويختم الشاعر مقدمته بفقدان الأمل بعودة حبى وأن الهجر وانقطاع حبل المودة قد حدث فعلا، وعندما نعود لقراءة المقدمة مرة أخرى نجد أنَّ فتاة الطعن غير حقيقية [٥٩] فهي رمز استخدمه الشاعر للتعبير عن الحالة الصعبة التي حدثت بين قبيلته وسلطة الدولة الأموية في المدينة المنورة؛ وهي بذلك ترمز إلى الدين الإسلامي الحنيف، بعد أن تعرضت قبيلته إلى خطر الحرب بلا جريرة أو ذنب، ونلحظ هنا أنَّ الشاعر قد نجح في رسم معادل موضوعي في هذه المقدمة، وإذا تأملنا ألوان المقدمة فسنجدها داكنة تميل إلى العتمة؛ وذلك تعبير عن الحالة المحزنة غير المريحة التي عاشها أبناء قومه، فلذلك غلب اللون الأسود الكئيب على هذه اللوحة، وباختصار يمكن القول: إنَّ هذه المقدمة تمثل تورية، فالشاعر لم يقصد وصف الظعن؛ ولم يهدف إلى النسيب بصاحبة الظعن بل استخدم ذلك رمزا لينفذ من خلاله إلى غرض القصيدة الرئيس؛ ليلفت نظر أمير

المدينــة بالخطر المحدق بقومــه على الرغم من كونهم مســلمين؛ وإنَّ العلاقــة جيدة بين والي المدينة المنورة وبين قبيلة طيّء، فما الذي أفسد هذه العلاقة وفصم عرى المودة والمحبة ؟

القصيــدة العربيــة المســتوفية لتقاليدهــا تتكــون من ثلاثة أجزاء رئيســة هــي: المقدمة والرحلــة والغــرض، وقــد اســتغرقت لوحــة الافتتــاح الأبيــات الســبعة الأولى، وكان عــلى الشــاعر أن يدخــل إلى لوحة الرحلــة ولكنه لم يفعل بل دخــل في غرض القصيدة مباشرة ولا يعد ذلك عيبا لأنَّ الحالة والموقف الذي هو عليه لا يتيــح له فرصة التأمــل؛ ووصف الرحلة لأنَّ خطر الحرب محــدق بالقبيلة؛ وطبول الحرب تقرع؛ ونار الحرب ســتندلع في أي لحظة، لذا ولج غــرض القصيدة مباشرة بعد تلك المقدمة البســيطة والقصيرة ليبــدأ الجــزء الثاني من القصيدة بالاستفهام الإنكاري مستخدما (ألا) الاستفتاحية وحرف الاستفهام(هل):

ألا هل أتى أهل المدينة عرضنا

حلالا من المعروف يعرف حالها

مــن هذا الاســتفهام نفهم أنَّ الشــاعر أراد معاتبــة والي المدينــة على هــذه الغــزوة، فهم مسلمون؛ والإســلام أوصى خيرا بالنساء وعدم التعــرض لهن بأذى، ثم اســتعرض الشــاعر موقــف قبيلتــه وإعلانهــا التمســك بالديــن الإســلامي الحنيف مــن خلال التذكــير بأنهم لــم يخونــوا عامــل الصدقــات؛ وأنهم ســوف يأدون الصدقات عندما تستقر الأوضاع وتهدأ الامور؛ وأنَّ ســيوفهم مغمدة لم تســل لمحاربة الدولــة أو عصيانهــا، وأنَّهم مؤمنــون بكتاب الله وســنة نبيــه الكريم، ثم يوغل الشــاعر في التذكير فيشــير إلى قدوم وفد قبيلته إلى فرتاج لتقديم الزكاة بدافع التمســك بالإسلام؛ وعدم الخروج عــلى الدولة الأموية، ثم يعود قليلا إلى الخلــف ليقول: أنَّ طيّء قدمت إلى فيد في حياة الرســول (صلى الله عليه وآله وســلم) ودخلت في الإســلام طواعيــة في حضرتــه المباركة، كل هذه الأدلة والبراهين ســاقها الشــاعر ليضعها أمام (عبــد الواحد وأمية) قائدا الكتيبة لعلهما يرعويــان ويتوقفــان عــن الــشروع في مقاتلة قومــه كونهــم مســلمين ينطقون الشــهادتين (لا الــه إلا الله، محمد رســول اللــه) ويقيمون الصــلاة ويؤدون الزكاة بخلاف بعض القبائل المتمردة على الحكــم الأموي، فمثل قبيلة طيّء لا يجوز محاربتهــا لأنَّ حربها ظلم وعدوان لا يقبل به الإســلام ويجب أن تتحد سيوف قبيلة طــيّء مع ســيوف الكتيبة لمحاربــة المتمردين بدلا مــن الاقتتال الهامشي الــذي يضر بوحدة المســلمين؛ ومع أنَّ الزكاة لم يحن بعد موعدها إلا أنَّ عصبــة وفدت لتجبي الــزكاة على الرغم من وجود عامل معين من الدولة على الصدقات طيّء؛ وقد حلت هــذه العصبة ضيفا على بني جرم أحد بطــون القبيلة وطالبت بدفع الزكاة فــأدى بنــو جرم الــزكاة، فعــلام إذن أمية بن عبدالله يروع العيال والنساء والأطفال بعد أنَّ جمع لهم أخلاطا من شــتى القبائــل البدوية، وكلهم متعطشون لسلب أموال قبيلة طيّء.

بعــد نجــاح الشــاعر في إســقاط حجــج الخصــم ودحضها عاد إلى قومــه ليقول بأنهم

لـم يقفوا مكتوفي الأيادي أمام خطر هذا الغزو غير المسـوغ؛ وأنَّ طيّءَ جمعت جيشا كبيرا من الغوث ومن بني جديلة (مالك) وأنَّ هذا الجيش سـيدافع عـن أراضي القبيلة؛ فمقدمتـه قبالة جيـش أمية في اللـوى ومؤخرته في الرمل حيث كانت ديار قبيلتي طسـم وجديـس البائدتين، ونلحـظ الشـاعر في هذا الموقـف يفخر بقومه فوصف كتائبهم بأنَّها مثل الصقور الواثقة من نفسها باقتناص الفريسة ومن ثم افتراسها، ثم عطف الشـاعر على مكان التقاء الطرفين حيث وقعت المعركة في دير عاقد ببطن حائل في ديار قبيلة طيّء؛ وبدأ الشاعر بوصف المعركة قائلا: تأكـد لنا أنَّ الرجل يكون كبيرا في عيون الناس والخصوم من خلال عزته وكرامته، وأنَّ الذليل مهـانٌ؛ وإنْ كبر حجمه فهـو صغير؛ وقد كنى عـن ذلك حينمـا وصفه بالقمـاءة وهي صغر الحجم وضآلته وهنا نلحظ أن الشاعر استطاع تجريد جيش أمية من صبغة الإسلام حين قال:

دعوا لنزارٍ وانتمينا لطيّءٍ
كأسد الشرى أقدامها ونزالها

نحن نعرف أنَّ الإسلام أكد أنَّ الولاء للإسلام وحـده ولا عصبية جاهلية ونلحظ أنَّ الشـاعر تخلص من الاتهام نفسـه حينمـا قال: انتمينا لطيّءٍ... والانتماء غير الادعاء... فالانتماء نسب أقره الإسلام والادعاء عصبية أسقطها الإسلام، وبعد ذلك وصـف المعركة تفصيليا منذ لحظة الاشتباك الأول بالرماح وتدفق الدماء لأول مرة بـين الطرفين، ليعطف على وصف جيش قومه مؤكـدا أنَّهُ جيش منظـم كأنَّهُ جيـش نظامي يتقدم فيه الراجلون أمام الفرسـان وفق خطة عسكرية منظمة ومحكمة، كما هو الحال اليوم حـين تتقدم قوات المشـاة أمام الـدروع، وهم لكثرتهم يشـبهون الجراد المنتـشر ويحملون أقواسـا لها نبال لا تخطىء حبات القلوب، وأنَّ رماح طيّء ارتوت وشـبعت منـذ الوهلة الأولى مـن دماء كتيبـة أمية بعد النهـل وهو الشرب الأول ثم عرض عليها الشرب الثاني؛ وهو العلل وهذه كناية عن طول الحرب وضراوتها وغزارة ما تدفـق فيها من دمـاء، ولما حان اسـتخدام السيوف كانت طيّءُ أصبر على الموت من كتيبة أمية، ولعل سبب تحمل رجال طيّء وفرسانها لقراع السـيوف يعود إلى ما يرتدونه من دروع داوديـة وانهـم كانـوا يدافعون عن أنفسـهم وأعراضهم وأموالهم وأطفالهم وأرضهم فضلا عن كونهم عـلى الحق، فيما نفدَ صبر الخصوم لانهـم كانوا يقاتلون من أجل الأموال والغنائم، وشـتان ما بين الاثنين، لذلك فـرت كتيبة أمية مـن سـاحة الوغى مدبـرة والسـيوف تعلوها والرمـاح تلاحقهـا مـن حر الـضرب والطعن تركوا الضبابي طعاما للسيوف والرماح، وبعد انجـلاء الموقـف وانتصـار طـيّء، كان الغبار يغطـي ارض المعركـة التي امتـلأت بالروائح العفنة والنتنة المنبعثة من أجسـاد القتلى وبعد هـدوء عاصفـة القتال وقف الشـاعر على جثة الضبابـي مخاطبا إياه: ألم تك تعرف أنَّ قبيلة طيّء منيعـة وعصية على الباطل ؟ ثم ألم يقل لك أسيادك ومسـاعدوك عليك بالهرب من هذا المـأزق قبل أن يسـلبوك سـلاحك ومالك وقبل ذلك حياتك ؟ وفي مسـك ختام القصيدة أشـار الشـاعر إلى أنَّ مجد طيّء الشـامخ بناهُ رجال لهم دين وحسـب واخلاق رفيعـة وأن الأخلاق الحسنة هي زينة الرجال.

بناها ذوو الأحساب والدين والتقى
وأحسن أخلاق الرجال جمالها

ولو قرأنا القصيدة مرة أخرى لوجدنا أنَّ المقدمة كانت منسجمة مع الغرض تماما؛ وأنَّ النسيب بصاحبة الظعن والافتراق بين المحبين هو المدخل الناجح إلى غرض الشكوى والعتاب ذلك لأنَّ المحب يشكو أولا ويعتب ثانيا ولا يميل إلى الهجاء البتة؛ وهذا ما وجدناه في القصيدة فإنَّ أنيف لم يهجُ قادة المسلمين في المدينة، لأنه يعرف جيدا أنَّ هناك خللا قد حدث ولابد من إيجاد حل له قبل أن يتفاقم الأمر؛ وانَّ قادة المسلمين رحماء يتصفون بالعدل والإنصاف؛ ولا يقبلون بالظلم والعدوان، وعندما أراد الشاعر أن ينتقل من المقدمة إلى الغرض أو كما يقول النقاد (التخلص) فإن الشاعر لم يلجأ إلى الأدوات التقليدية بل لجأ إلى الاستفهام الإنكاري وهو أفضل أنواع التخلص إلى غرض الشكوى والعتاب.

نظم أنيف بن حكيم الطائي قصيدته على البحر الطويل، إذ كان هذا البحر شائعا في العصر الجاهلي؛ ويحتل مساحة واسعة من شعر العصر تزيد على الثلث؛ لذلك كان القدماء يؤثرونه على غيره من البحور، ويتخذونه ميزانا لأشعارهم، ولاسيما في الأغراض الجادة والجليلة الشأن[٦٠].

وطبقا لذلك فقد أستوعب البحر الطويل مشاعر الشاعر في عرض مشكلة القبيلة كما أستوعب فخره بقومه وذلك لما يمتاز به هذا البحر من فخامة وقدرة واسعة ومساحة كبيرة أتاحت للشاعر امتدادا إيقاعيا تتعدد فيه النغمات فتصبح وعاء صالحا لاستيعاب مشاعر الشاعر المتدفقة في لحظات الانفعال [٦١] وكان للظرف النفسي أثر في اختيار الشاعر هذا البحر، فشكواه كانت بعد غزوة مفاجئة غير محسوبة تعرضت لها قبيلته وقد هزت هذه الغزوة نفس الشاعر، وكان الرد عليها يقتضي رصانة واجلالا في الأداء الشعري، أما فخره بقومه فقد جاء بعد أن توغل الألم والحزن في أعماق نفسه مصحوبا بسوء معاملة أمية قائد كتيبة الغزو لذا لم يجد الشاعر متنفسا ينفث فيه شكوى قومه إلا هذا البحر الواسع الأفق الرحب.

والقصيدة كما ذكرت من البحر الطويل وهي من القوافي المطلقة الموصولة بهاء[٦٢] وذات مطلع مصرع [٦٣] دال على نضج القصيدة فنيا، والقصيدة منظومة على العروضة المقبوضة والضرب الماثل[٦٤] والقصيدة بصورة عامة كانت بمستوى الحدث وكادت أن تكون متكاملة من الوجوه كافة لولا الإيطاء[٦٥] الذي وقع فيه الشاعر ثلاث مرات هي:

١- استخدم الشاعر لفظة رجالها رويا لبيتين متتاليين من القصيدة هما البيتان الثاني عشر والثالث عشر.

٢- استخدم الشاعر لفظة نهالها رويا لبيتين من القصيدة هما البيت الثالث والعشرون والبيت التاسع والعشرون.

٣- استخدام الشاعر لفظة قلالها رويا لبيتين متتاليين من القصيدة هما البيتان الواحد والثلاثون و الثاني والثلاثون.

وإنَّـي ارجـح أنَّ الايطاء الثاني قد لا يكون صحيحـا ذلـك لأنَّ البيتين الثالـث والعشرين والرابع والعشرين سـقطا مـن القصيدة التي رواهـا ابـن ميمون وبنـاء على ذلـك فليس في القصيدة ايطاء في هذا المكان، علما بأنَّ البيتين همـا من الإضافـات التـي وردت في الكامل في اللغة والأدب[٦٦] والحماسـة البصرية[٦٧] وفيما عـدا ذلك كانـت القصيدة خالية مـن العيوب، ومنسجمة بحرا وغرضا ونغما ومعنى.

والحمـد لله رب العالمين والصلاة والسـلام على أكرم الخلـق نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

●الهوامش:

(١)قصائد نادرة: ٢٥٥.

(٢)ديوان الحماسة:ص ٥٥.

(٣)المصدر السابق نفسه:ص ١٧٩.

(٤)ينظـر أنسـاب الأشراف: ج٧/ص٥٨١؛ القبائـل العربية في بلاد الشام:ص ٨٢.

(٥)قصائد نادرة:ص ٢٦١.

(٦)لسان العرب مادة: أنف.

(٧)شرح ديوان الحماسة: ج١/ص٤٧.

(٨)ما بين العضادتين إضافة يقتضيها السياق.

(٩)شرح شواهد الشافية:ص ٣٨٥.

(١٠)ورد في إحـدى مخطوطات ديوان الحماسـة: إنه شـاعر جاهلي مـن الشـعراء الذين ليس لهـم ذكر في الشعر : ديوان الحماسة: ٥٥ وهو وهم من المحقق.

(١١)المحتسب:ج١/ص١٨٤،المنصف:ج١/ ص٣٤٢، الأمالي الشـجرية: ج١/ص٥٦، شرح المفصل:ج ١٠/ ص٨٧، المقاصـد النحويـة:ج ٤/ص ٥٨٨، شرح شواهد الشافية:ص ٣٨٥.

(١٢)ديوان الحماسة:ص ٥٥-٥٦.

(١٣)الحماسة البصرية:ج ١/ص٣٥.

(١٤)المقتضب من جمهرة النسب:ص ٢٩٧.

(١٥)جمهرة النسب: ٢٠٦.

(١٦)الكامـل في اللغـة والأدب:ج ١/ص٥٥، ج١/ ص٥٧،ج ٢/ص ١٠٧.

(×) معانـي المفردات مصدرها مصدر النص ولسـان العرب لطفا.

(١٧)اللوى: المكان الذي ينتهي عنده الرمل.

(١٨)أخلاطـا: أي خليـطٌ وذلك عندمـا تجتمع بعض القبائـل العربيـة للرعي في منطقـة واحدة في بعض الفصول من السنة ٠

(١٩)الشرى: بفتح وقصر: جبل بنجد في ديار طيء في طريق سلمى أحد الجبلين، مراصد الإطلاع: مادة شرا٠

(٢٠)قارات: جمع قارة وهـي أصاغر الجبال وأعاظم الآكام وهـي متفرقة خشـنة كثيرة الحجـارة، مراصد الإطلاع: مادة قارة٠

(٢١)زورة: بعيدة.

(٢٢)المدينة: المدينة المنورة.

(٢٣)عاملينا: عمال الصدقات، زايلتها: غادرتها.

(٢٤)كتاب الله: القرآن الكريم.

(٢٥)فرتـاج: موضـع في بلاد طـيء، مراصد الإطلاع: مادة فرتاج٠

(٢٦)فيـد: ارض تقـع في منتصـف طريـق الحج بين الكوفـة ومكـة المكرمة، مراصـد الإطلاع: مـادة فيد، وفيد ارض فلاة بين طيء وأسـد أقطعها رسـول الله (ص) لزيـد الخيل الطائي، معجم ما اسـتعجم:ج ٣/ ص١٠٣٣.

(٢٧)جرم: هو ثعلبة بن عمرو بن الغوث سـمي جرم لأن أمة حضنته فغلبت عليه، المقتضب: ص ٣٠٤.

(٢٨)ذي تبل: ذو حقد.

(٢٩)أميـة قائد كتيبـة الأمويين، هو أميـة بن عبدالله أحد أحفاد عثمان بن عفان.

(٣٠)غـوث: هو البطـن الرئيس الثانـي لقبيلة طيء، المقتضـب: ص٢٩٦، مالك: هو مالك ابن جدعان وهو كناية عـن بطن بني فطرة وهم البطـن الأول الرئيس لقبيلـة طـيّء المعـروف ببطـن جديلـة وهـي أمهم، المقتضـب: ص٢٩٤، يـردى: يهلك، المقـرف: الهجين الذي أمه عربية وأبوه أعجمي، النكال: العقوبة.

(٣١)عجـز الرمل: العجـز مؤخـر كل شيء، قصد به البادية، الحزن: الصعـب، حيي جديـس: أراد حيي طسم وجديس القبيلتين العربيتين البائدتين.
(٣٢)الأجادل: الصقور.
(٣٣)دير عاقد: موضع في ديار طيء في حائل، طلحها وسيالها: نوعان من الشجر.
(٣٤)النهل: الشرب الأول للأبل.
(٣٥)القماءة: صغر الحجم للدلالة على الذلة.
(٣٦)نـزار: هو نزار بـن معد بن عدنان أبـو القبائل العربيـة (مـضر وأيـاد و انمـار وربيعـة) جمهـرة النسب:ص١٩.
(٣٧)الحرشـف: الجراد المنتشر الشـديد الأكل، رجلة: المشـاة من الرجال المحاربين، غـرات: جمع غرة وهي الغفلة.
(٣٨)أن يعرفـوا: أي لم يخطر ببالهـم، الناتق: المرأة الولود.
(٣٩)الحفي: المبالغ في السؤال.
(٤٠)تضلعت: امتلأت شبعا وريا من الدماء، علت: من العلل وهو الشرب الثاني وهو ضد الشرب الأول النهل، فالأول للارتواء والثاني للزيادة.
(٤١)قـلال: جمع قلـة وهي إناء للعرب يشـبه الجرة الكبيرة.
(٤٢)خذاريف: ما تقذفه الإبل بأخفافها من حصى إذا أسرعت.
(٤٣)إتقت بظهورها: فرت من ساحة الحرب.
(٤٤)قوادر: متمكنات، مربوعات: متوسطة الطول.
(٤٥)عثير: بكسر العين وتسكين الثاء، الغبار، ذفرات: الروائح القوية من طيب ونتن وهي تسخدم للذم لأنها تعبر عن الروائح الكريهة.
(٤٦)الفـج: الطريق الواسـع بين جبلـين، الفل: مفرد فلول وهو الجيش المهزوم ٠
(٤٧)شرح ديوان الحماسة: ج١/ص٥٥.
(٤٨)أيام العرب في الجاهلية: ١٣٧.
(٤٩)فيد: قطعة ارض أقطعها رسول الله (ص) لزيد الخيل الطائي، معجم ما استعجم:ج ٣/ص ١٠٣٣.
(٥٠)السيرة النبوية: ج٤/ص٥٧٧.
(٥١)الإصابة في تمييز الصحابـة:ج ٤/ ٤٧٠، تاريخ بغداد: ج١/ص ١٨٩.
(٥٢)مروج الذهب: ج٢/ص ٣٠١.
(٥٣)الرياض المسـتطابة: ٢٢٤، الإصابة: ج٤/ ٤٧٠، تاريخ بغداد:ج ١/ص ١٨٩-١٩٠.
(٥٤)المحبر: ١٢٩.
(٥٥)تاريخ الطبري، الكامل في التاريخ: أحداث سـنة ١١هجرية.
(٥٦)ديوان الحطيئة: ص١٩٤.
(٥٧)جـرم: هو الجـد الثالث لبني الغـوث من طيّء، المقتضب: ص ٣٠٤.
(٥٨)أنسـاب الأشراف للبـلاذري: ج٧/ص٥٨١ وما بعدهـا؛ وينظـر القبائـل العربية في بلاد الشـام: ص ٧٨ – ٨٤.
(٥٩)مدلولات رمز المرأة: ص ٢٨.
(٦٠)موسيقى الشعر: ص١٥٩، ١٩١ .
(٦١)شعر أوس بن حجر ورواته الجاهليين: ص٥١٩.
(٦٢)ميـزان الذهـب:ص ١١٩، العـروض والقافية: ص١٦٦.
(٦٣)ميزان الذهب:ص ٢١، العروض والقافية:ص١٣.
(٦٤)ميـزان الذهـب: ص٢٩، العـروض والقافيـة: ص١١٥.
(٦٥)ميزان الذهـب: ص١٢٤، العروض والقافية:ص ١٧٦.
(٦٦)الكامل في اللغة والأدب:ج ١/ص٥٥.
(٦٧)الحماسة البصرية:ج ١/ص٣٥.

●مصادر البحث

- الإصابـة في تمييـز الصحابـة – لابـن حجـر العسـقلاني، حققـه وضبطه عـلي محمـد البجاوي، دار نهضـة مـصر للطبـع والنـشر، القاهـرة.
-الأمالي – لابن الشجري، حيدر أباد، ١٣٤٩هـ.
- أنسـاب الأشراف – لأحمـد بـن يحيـى بـن جابـر البـلاذري (ت٢٧٩هـ)؛ محمد محمد تامر؛ دار الكتب العلمية؛ ط ١؛ لبنان.
- أيام العرب في الجاهلية – محمد جاد المولى وزميلاه، ١٣٦١ هـ – ١٩٤٢م، بيروت.

- تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، تصحيح محمد سعيد الحوفي، بيروت.
تاريخ الطبري – لأبي جعفر الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، مصر .
- جمهرة النسب – لابن الكلبي، تحقيق د٠ ناجي حسن، ط ١، ١٩٨٧م، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
-الحماسة البصرية – لأبي الفرج البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر أباد، ١٩٦٤م٠
-حول مدلولات رمز المرأة في مقدمة القصيدة العربية قبل الإسلام – د٠ محمود عبدالله الجادر، وهو فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع، المجلد الحادي والثلاثون، لسنة ١٩٨٠م.
- ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت – تحقيق د٠ نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، مصر.
-ديوان الحماسة – لأبي تمام الطائي، تحقيق د٠ عبدالمنعم أحمد صالح، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م، بغداد.
-الرياض المستطابة في معرفة الصحابة – للإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني، ط٢، ١٩٨٨م بيروت.
-السيرة النبوية – لابن هشام، تحقيق وضبط وشرح مصطفى السقا وزميلاه، ١٣٥٥هـ- ١٩٣٦م مصر.
-شرح ديوان الحماسة للتبريزي – دار القلم، بيروت٠
-شرح شواهد الشافية – للبغدادي، تحقيق محمد نور الحسن، وآخرين، مطبعة حجازي ١٣٥٨هـ، القاهرة
-شرح المفصل – لابن يعيش، المطبعة المنيرية، مصر٠.
-شعر أوس بن حجر ورواته الجاهليين- د٠ محمود عبدالله الجادر، ١٩٧٩م، بغداد.
-العروض والقافية – د٠ عبدالرضا علي، دار الطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٩م.
- القبائل العربية في بلاد الشام؛ قبيلة طيّء – تأليف محمود الفردوس العظم؛ مكتبة اليقظة العربية؛ دمشق؛ ٢٠٠٥م.
- قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب – تحقيق د٠ حاتم الضامن، مجلة المورد، العدد الثالث لسنة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
-الكامل في التاريخ – لابن الأثير، ١٣٨٥ هـ- ١٩٦٥م، بيروت.
-الكامل في اللغة والأدب – للمبرد، مؤسسة المعارف، بيروت.
-لسان العرب – لابن منظور، دار لسان العرب، بيروت.
-المحبر – لابن حبيب البغدادي رواية السكري، صححه د. ايلزا ليختن شتيترا، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- المحتسب – لابن جني – تحقيق النجدي وزميلاه، ١٩٦٦م، القاهرة.
- مدلولات رمز المرأة في الشعر الجاهلي – أ.د.محمود عبدالله الجادر
-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع- لصفي الدين عبدالمؤمن البغدادي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي و شركاه، ط١، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م مصر.
-مروج الذهب ومعادن الجوهر – للمسعودي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، ١٩٥٨م مصر.
-معجم ما استعجم – لأبي عبيد البكري، حققه وضبطه مصطفى السقا، ط١، ١٣٦٤هـ- ١٩٤٥م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
-المقاصد النحوية- للإمام العيني، وهو بهامش خزانة الأدب.
-المقتضب من جمهرة النسب – لياقوت الحموي، تحقيق د٠ ناجي حسن، ط١، ١٩٨٧م، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
-المنصف – لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، ١٩٥٤م، مصر.
-موسيقى الشعر – إبراهيم أنيس، ط٤، ١٩٧٢م، مصر.
- ميزان الذهب في صناعة أشعار العرب – احمد الهاشمي، ١٩٧٩م، بغداد.

Historical and technical analytical reading in a traditional poem

Poet Anif bin Hakim Al-Tai

By: Prof. Dr. Abdul Latif Hamoudi Al-Tai

College of Arts / University of Baghdad

Abstract

The recent research deals with a traditional poem by poet Anif bin Hakim Al-Tai, It is considered a unique pearl that no other poem of the poet, The researcher analyzed it after giving a brief summary about the poem, The researcher's interest in this poem was due to the fact that it deals with a critical situation that the Umayyad state experienced through the return of tribal nervousness, raids, and invasions between Arab tribes, The researcher based his work on the graduation of the poem and its technical analysis after he mentioned it in full.